

الغش يفسد الامتحانات

تساؤلات قديمة جديدة عن جدوى التقويم الإشهادي ودعوات إلى سن إستراتيجية محكمة لمحاربة ظاهرة الغش

تجمع الأدبيات التربوية، كما تؤكد الممارسة أيضا، على أن التقويم هو أحد أهم عناصر النظام البيداغوجي، باعتباره دعامة أساسية للعملية التعليمية – التعلمية، إذ يتيح إمكانية التحقق من مدى بلوغ الأهداف والكفايات التي تسطرها السلطات التربوية. إنه أداة لتشخيص مكانم الخلل والجودة على مستوى جميع مكونات ومتغيرات العملية التربوية، فهو يقيس جودة التعليمات المكتسبة من قبل المتعلمين، وفاعلية المقراريات والطرائق والتقنيات البيداغوجية، وكذا المحتويات والوسائل الديداكتيكية، وأدوات التقويم نفسها. فالتقويم، إذا، يدخل ضمن كل مراحل وسيرورة العمل التربوي. ويبقى الامتحان مرتبطا، في الغالب، بسلوكات سلبية من قبيل الغش، فعند نهاية كل موسم دراسي، تثار على صعيد جل المستويات التعليمية أخبار تتعلق بممارسة الغش في الامتحان والتفنن في مزاولته، باعتبار أن ظاهرة «التنكيل»، أصبحت اختيارا أساسيا لدى العديد من التلاميذ والطلبة، الذين يسعون إلى التفوق والحصول على علامات مرتفعة من دون أن تتأل عندهم محتويات المقررات الدراسية ما تستحقه من اهتمام وعناية.

هذا الملف يتطرق إلى الامتحانات الإشهادية وجديد المخطط الاستعجالي في هذا المجال.

تسريب الأسئلة وتناول المنبهات وإتلاف الكتب قبل الامتحانات

في كل نهاية موسم دراسي، يتجدد بين صفوف التلاميذ المقبلين على اجتياز الامتحانات الإشهادية انتشار عدة ظواهر سلبية وإيجابية ترتبط بأجواء الامتحانات، أو كما يسميه التلاميذ «الغول».

فيمجرد اقتراب موعد الامتحانات، تتسلل ظاهرة الإفكار من تناول المنبهات ومشروبات الطاقة وأقراص الفيتامينات والمشروبات الغازية وحبوب الكافيين والقهوة والشعويات والمنسطات، وأحيانا المخدرات، وذلك بهدف إبعاد النوم والغفلة والبحث عن طاقة متجددة تساعدهم على السهر وتمكنهم من التركيز والقوة اللازمة للحفظ والفهم ومراجعة المواد الدراسية.

ويحرص عدد كبير من تلامذة الثانوي التأهيلي والجامعي على اقتناء تلك المنشطات لتناولها أثناء استعدادهم للامتحانات، وأكد أحد الأساتذة من ألقبهم «الصباح» أن التلاميذ الذين يلجؤون إلى تناول المنشطات أثناء تهيئتهم لامتحانات، أغلبيتهم مهملون لواجباتهم المدرسية ومقصرين في تحصيل الدروس طيلة السنة وكسلاء، لذا يلجؤون خلال شهر ماي إلى هذه الممارسات لمحاولة تدارك ما فاتهم من جهة، ومعتقدين من جهة ثانية، أنهم سيجققون لهم نقطا عالية تمكنهم من تعويض ذلك الكسل والإهمال الذي القوه طيلة السنة. ولكن غالبا ما لا يجني هؤلاء تلك النتائج المرغوب فيها، بل يضيف الأستاذ، أن بعضا من هؤلاء يقعون فريسة في شبك مروجي المخدرات، أو شبك الدعارة بالنسبة إلى الفتيات اللواتي يتجمعن لدى بعضهم البعض بهدف الحفاظ ومراجعة الدروس الجماعية، إذ يتم التفرير بهن من قبل قناصات ضعيفات الوعي، ويقعن فريسة المعتقدات الخاطئة والإدعاءات المغرضة ومزاعم مروجي المخدرات وسماصرة الدعارة. كما يلاحظ غالبية الآباء أن لجوء الطلبة والتلاميذ إلى بيعوت الأصدقاء والصديقات ليلا في شكل تجمعات، وكذا الجلوس في المقاهي والساحات العمومية مع باقي التلاميذ للتقنيء للامتحانات، خاصة بالنسبة إلى المقبلين على اجتياز الامتحانات الإشهادية والامتحانات الجامعية، ينتج عنه في غالب الأحيان نسج علاقات جديدة مع ممتهني الدعارة ومروجي المخدرات.

على صعيد آخر، ومن الظواهر الغريبة شبيه المؤسساتية الرسمية، التي تبرز عند اقتراب كل نهاية دراسية بمجموعة من مؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي بالمغرب، حيث تتحول جنبات إدارتها إلى مختبرات لضخ نقط إضافية إلى النقط المحصل عليه خلال الموسم الدراسي من قبل تلاميذ تلك المؤسسات، رغبة من بعض إدارات تلك المدارس الخصوصية في رفع نسبة نجاح تلاميذها، قصد توظيف تلك النسبة في استقطاب عدد كبير من التلاميذ للتسجيل بتلك المؤسسات خلال السنة الدراسية الموالية. كما يلاحظ على بعض الأساتذة ممن يخافون تسجيل الارتفاع في نسبة النجاح داخل صفوف تلاميذهم، أنهم يلجؤون إلى الزيادة في النقط والسماح لتلاميذهم بالغش أثناء المراقبة المراقبة المستمرة، قصد رفعها لجاباهة نقط الامتحان الموحد الوطني أو الجهوي بالنسبة إلى الإعدادي.

في الاتجاه نفسه، يلجأ بعض التلاميذ المقبلين على اجتياز الامتحانات إلى التماس الأساتذة الشهود لهم بكفاءتهم العالية في مجموعة من التخصصات إلى القيام بتدقيق دروس للدعم خلال السهور الأخرى من السنة الدراسية، رغبة في اجتياز الامتحانات في ظروف جيدة. وعلى صعيد آخر، تنتشر وسط طلبة كبرى من المتحدثن رغبة في الحصول على أسئلة امتحانات، خاصة وأن إشاعة تسريب الأسئلة تستشري وسط هؤلاء عند اقتراب الامتحان، إذ عادة ما تتردد أخبار كثيرة عن وصول تلك الأسئلة إلى لآن أو علان، ويتم تداولها وتناقلها بين التلاميذ، خاصة بعد أن حصلت مثل هذه الأمور في السنوات الماضية.

من جهة أخرى، تتنامى ظاهرة انتشار التلميذات المحجبات والمنقبات عند اقتراب موعد الامتحان، لإيحاء بانهم أمام امتحان عسير ويطلبون العون والدعم من الله، لكن أغلبيتهن يجدان إلى الحجاب أو النقاب استعدادا للغش، إذ تم ضبط عدد كبير منهن أثناء اجتياز الامتحان بكلية العلوم بأكادير وهن متلبسات باستعمال الكتب، لهن ألقهن المحمولة. كما يسجل الملاحظون خلال أيام الامتحانات انتشار ظاهرة تفريق وإتلاف الدفاتر والكتب والألوات المدرسية عندما من نتائجهم السلبية، إذ يعمد بعض الطلبة إلى رمي دفاترهم وأوراق مستوداتهم مباشرة بعد الخروج من قاعات الامتحانات، إما في ساحات الثانوية أو بالمراحيض وفي الشوارع.

محمد إبراهيمي (أكادير)



(أرشيف)

الامتحان الموحد فقد الكثير من مقوماته

بدل اعتماد معايير ومؤشرات لا تقبل التأويل، مما يفرز تفاوتات خطيرة في تقديرات المصححين للمنتوج التربوي نفسه، فضلا عن الإرتجالية والسريعة وكثرة الفروض والامتحانات ما يدفع التلاميذ إلى اللجوء إلى الحفظ وحشو الذاكرة، فتكون بالتالي المنافسة بالنقط والعدلات وليس بالمؤهلات، والنتيجة هجرة أفواج من التلاميذ نحو المؤسسات الخصوصية بحثا عن معدلات قياسية للفوز بشهادة بكالوريا بمعدل عال كلف الآف الدراهم، بالمقابل يلجأ تلاميذ التعليم المدرسية ووسائل وتقنيات عالية من الغش والتدليس، وهي ممارسات صارت تمثل تهديدا صريحا للنظام التربوي برمته، هذا دون الخوض في هدر الزمن في التهييء والإشراف ومساطر التنظيم والإعداد.

عيد الكريمة مفضل

الانتظام والاستمرارية والشمولية وتنوع الأدوات الاختبارية والبعد التكويني وتكافؤ الفرص.

بين الخطاب والممارسة حزمة سلبيةات

لم تتوقف أصوات الباحثين والمهتمين الداعية إلى الارتقاء بنظام التقويم والامتحانات، وذلك من خلال تجاوز جملة من السلبيةات التي تعترتها، ومن أهم ما يلفت إليه الباحثون في المجال تحكم الخريطة المدرسية في نسب النجاح والانتقال تحت هاجس الكم على حساب الكيف والكفايات، وقصور الأدوات الاختبارية التي غالبا ما تكفي لقياس جوانب محدودة في شخصية التلميذ في زمن محدود لا يمكنه من إظهار وإبراز مهاراته وقدراته، إضافة إلى طغيان الذاتية والمزاجية في التصحيح،

آخر السنة امتحان جهوي. وأخيرا امتحان جهوي في السنة الأولى من البكالوريا وآخر وطني عند نهاية السنة الثانية لتيل شهادة البكالوريا.

وتعد المراقبة المستمرة أهم دعومات نظام التقويم، إذ تستهدف من ورائها السلطات التربوية تقويم التعليمات وتنقيتها في كل المحطات التعليمية، لتترجم إلى نقط عديدة. وهي تعتمد في الغالب الأعم على الأدوات الاختبارية الاعتيادية من قبيل الفروض والأنشطة الصفية أو خارج القسم، مع اللجوء أيضا إلى السلطة التقديرية للأساتذة.

يشار إلى أن عملية المراقبة المستمرة تنظمها المذكرة الوزارية رقم 152 بتاريخ 2001-11-19، بتحديد مبادئها وأهدافها وإجراءاتها التنظيمية والامتحان الموحد على صعيد المؤسسة وإقليميا وجهويا، وضمن هذه المبادئ

يعرف روجيه كزافيه التقويم التربوي بأنه «عملية جمع معلومات من منتوج التلميذ، قصد فحص درجة توافقها مع مجموعة من المعايير والمؤشرات بهدف اتخاذ قرار». وله وظيفة توجيهية يؤديها التقويم التشخيصي الذي ينجز قبل بداية التعلم، ويهتم برصد استعدادات ومؤهلات المتعلمين. كما له وظيفة تعديلية، ويضطلع بها التقويم التكويني الذي يرافق التعلم ويعتمد رصد الخلل من أجل معالجته فورا. أما الوظيفة الإشهادية فيؤديها التقويم الإجمالي ويجرى في آخر التعلم لإصدار حكم قيمة في حق التلميذ، وتجسده الامتحانات الإشهادية التي نتمها هنا بالدرجة الأولى.

نظام التقويم الإشهادي... الخطاب

يخصص الميثاق الوطني للتربية والتكوين الدعامة الخامسة للتقويم والامتحانات، وهذاخصص المادة 92 لتنظيم التقويم والامتحانات والانتقال على مستوى التعليم الأولي والتعليم الابتدائي، وتنص على انتقال الي من السنة الأولى إلى الثانية من التعليم الأولي، مع «تقويم طفيف، في مثم هذه المرحلة على صعيد المؤسسة. فيما يتم الانتقال على أساس المراقبة المستمرة من السنة 1 إلى السنة 2 ابتدائي، مع اجتياز امتحان إلزاسي موحد على مستوى المدرسة، ليتم التدرج عبر السنوات الأربع المتبقية من السلك الابتدائي على أساس المراقبة المستمرة، على أن يختم هذا السلك بامتحان موحد تنظمه السلطات التربوية الإقليمية.

أما المادة 93 فتتناول تنظيم التقويم والامتحانات في المدرسة الإعدادية، إذ يتم الانتقال باعتماد المراقبة المستمرة إلى غاية نهاية السلك، إذ يخوض التلاميذ امتحانا موحدا على الصعيد الجهوي. وتنص المادة 94 على أن تنتهي الدراسة في التعليم الثانوي بتقويم جزائي تنص عليه المادتان 95 و96، باعتماد المراقبة المستمرة وامتحان جهوي وآخر على الصعيد الوطني.

ويخص النظر عن عدم أجرة تفاصيل هذه المواد والبيود كما ينص عليها الميثاق، فإن التقويم الإشهادي في نظامنا التعليمي يقوم أساسا على الامتحانات الموحدة والمراقبة المستمرة، وهو خاضع لمبادئ التدرج والتنوع، إذ ينطلق من القسم الدراسي ليتخذ في محطات تالية محددة طابعا مؤسستائيا، على مستوى المدرسة أو الإقليم أو الجهة أو الوطن، عبر امتحانات موحدة عند نهاية السنة الثانية ابتدائي وامتحان موحد عند نهاية السندس الأول بالسنة الأساسية على صعيد المؤسسة، وآخر على صعيد الإقليم عند نهاية السنة الدراسية، ثم امتحان موحد في منتصف السنة الثالثة إعدادي، وفي

الغش في الامتحانات بتقنيات عالية

عند نهاية كل موسم دراسي، تثار على صعيد جل المستويات التعليمية أخبار تتعلق بممارسة الغش في الامتحان والتفنن في مزاولته، باعتبار أن ظاهرة «التنكيل»، أصبحت اختيارا أساسيا لدى العديد من التلاميذ والطلبة، الذين يسعون إلى التفوق والحصول على علامات مرتفعة من دون أن تتأل عندهم محتويات المقررات الدراسية ما تستحقه من اهتمام وعناية.

فظاهرة الغش في الامتحانات، التي أصبحت سلوكا عاديا ومحمودا لدى جل المدرسين بصفة عامة، عرفت في العقود الأخيرة تحولات جذرية وانتقلت بشكل كلي من الطرق التقليدية البسيطة، التي كانت تعتمد على الكتابة فوق الطاولات والأبادي و«الحجابات»، إلى طرق حديثة أقمعت فيها تكنولوجيات الاتصال المتطورة، في مقدمتها الهواتف المحمولة ذات الخدمات المتعددة، التي تؤدي ما أصبح يصطلح عليه بـ «الغش الإلكتروني».

وتفيد كل المعطيات، التي حصلت عليها «الصباح»، من أوساط طلابية، أن الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة في فترة الامتحانات الرسمية، تعددت وتطورت أساليبها وأشكالها بسرعة فائقة خلال السنوات الأخيرة، إذ تظهر بين مدة وأخرى تقنيات جديدة تساعد على التحايل وتمنح للطلبة «الغشائسين»، فرصا سهلة للولوج إلى المعلومات والإجابات المرغوب فيها، إلى درجة أضحت الغش ونسبة نجاحه لهما ارتباطا وثيق بمستجدات وتطورات العصر.

ونذكر (م.عادل)، وهو طالب بكلية الحقوق بطنجة، أن الأساليب الصارمة المعتمدة في المراقبة أثناء الامتحانات، وكذا العقوبات «الحقعة»، التي تتخذ في حق بعض الطلبة، هي التي عجلت بالتخلي عن الوسائل الكلاسيكية المعروفة وفرضت على الطلبة اعتماد طرق جديدة للتخلص من أعين الحراس وتجنب العقاب، وذلك باللجوء إلى بعض وسائل التواصل الحديثة، ومنها تسجيل الدروس، بسرعة معتدلة، على قرص مدمج بوضع في آلة صغيرة للاستماع «والكمان»، أو «ديسكمان»، التي تخفي تحت الملابس أو بأحد الجيوب، وهي وسيلة تستعمل في الغالب من قبل الفتيات المحجبات، اللواتي يسهل عليهن إخفاء الخيط الكهربائي وتوصيله إلى الآن، في حين يصعب استعمال هذه الطريقة لدى الشباب.

وأضاف الطالب، الذي كان يتحدث لـ «الصباح» أن الغش عن طريق الهاتف المحمول، يعتبر من ضمن الإحتالات الأكثر استعمالا لدى الجنسين، نظرا لسهولة ربطه بسماعة «بلوتوث»، صغيرة جدا توضع داخل الآن، ولا ترى إلا بإععان كبير، إذ بواسطتها يمكن للممتحن أن يتصل بشخص آخر خارج القسم لتلقيه الإجابات بكل دقة، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل المعلومات على طريقة «إس.إم.إس»، خاصة أن ذاكرة الهواتف الحديثة أصبحت تنسج لأعداد كبيرة من هذه الرسائل.

من جهةها، أكدت الطالبة (ص.ر) أن هناك طرقا أخرى للغش، منها جهاز «إم.بي.3»، الذي يثبت تحت الملابس حتى لا يكتشف أحد رنينه أو اهتزاز، ويستخدم بواسطة سماعات إلسلكية توضع داخل الآن، وتطلب وجود سلك يوضع حول الرقية لإمعيه وجوده بالقرب من هذه السماعات الدقيقة، وبذلك يمكن الاتصال بشخص آخر، يتكفل بإيجاد الحلول للأسئلة المطروحة.

وأوضحت الطالبة أنها الإحتاج إلى هذه الحيل الإلكترونية من أجل الحصول على معدلات تخول لها ولوج المسالك والشعب المطلوبة في سوق الشغل، وذلك بعد أحبطت في مناسبات متعددة عندما علمت أن طالبات أقل مستوى منها، حصلن على نقط مرتفعة بسبب استعمالهن لوسائل الغش الحديثة، مشيرة إلى أن عدم تفتيش الطلبة قبل دخولهم إلى قاعات الامتحان، يشجع على إخفاء هذه الوسائل ويؤدي إلى شيوع ثقافة الغش بالمؤسسات التعليمية بشكل عام.

من جانبها، أكد (عثمان ب.)، وهو أستاذ بطنجة، أنه عاين طرقا أخرى استعملها بعض الطلبة للوصول إلى الإجابات الصحيحة، مثل استخدام بعض الهواتف المتطورة في تصوير كل الدروس وصفحات الكتب المطلوبة وتخزينها بذاكرة الهاتف الواسعة، إذ يعمل على تصفحها وهو جالس في قاعة الامتحان بسهولة، وذلك بتواطؤ مع بعض الحراس، الذين يغضون الطرف تجنبيا للدخول في اصطدامات هم في غنى عنها. كما أشار المصدر إلى استخدامات أخرى تتلخص في توظيف كاميرا الهاتف لتصوير ورقة الامتحان، ويعتبا إلى جهات معينة تعمل على حلها وإرجاع نتائجها إلى الطالب على شكل «إس.إم.إس».

ولم يخف عدد من الطلبة استخدامهم لهذه الوسائل الحديثة وفقا لكل مادة وفي أغلب الاختبارات، سواء الشهري

أو السنوية، وأكدوا جميعا أن الدافع الرئيسي لذلك يكمن في الخوف من الفشل والرسوب، نظرا لشدت نظام التمرس وغياب المرونة في التكرار، مشيرين إلى أن طول البرامج وتكدس المقررات الممتحن فيها، تسبب في عدم استيعاب المقررات واللجوء قصرا إلى الغش كسبيل للنجاح.

من جهة أخرى، دعا عدد من المهتمين بالشأن التربوي، إلى ضرورة التصدي بكل جدية لهذه الظاهرة الخطيرة، التي تقضي على مصداقية الامتحانات وتحرم الجهة التربوية أو التعليمية من فرصة تقييم الطالب تقنيا عاذا ومنصفا، وتساهم كذلك في إعداد مواطنين مغشوشين قائلين للهوية، وذلك بالإبتعاد عن الإجراءات الزجرية، وتفعيل دور مجالس الآباء والأمهات مع المدرسين والإدارة لتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة من أجل الوصول إلى مستوى عال من الأخلاق والسلوكات الإيجابية.

فائزة السباعي: يجب وضع إستراتيجية لتطوير الغش

نائبة صفرو تتحدث عن تدابير واجراءات استثنائية لضمان مرور الامتحانات في أجواء سليمة

قالت فائزة السباعي النائبة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بصفرو، إن عدة إجراءات احترازية اتخذت لمحاربة الغش وأي تسرب محتمل للامتحانات، مؤكدة التنسيق مع السلطات للتعاون مع القطاع ودعمه لضمان إجراء سليم للامتحانات وإحاطتها بالعناية الضرورية لإنجاح غاياتها التربوية النبيلة، متحدة عن عدة محاور أخرى يكتشفها القارئ في الحوار التالي:

الامتحان تنرسخ عند التلاميذ بمجموعة من المؤسسات التعليمية بشكل غير مسبق.

هذا إضافة إلى ضرورة تعزيز الجانب التقني في هذا الباب والمتعلق بالإعلان عن لوائح المرشحين الذين تعرضوا لعقوبات زجرية بسبب الغش في الامتحانات، مع التعريف بطبيعة الإجراءات المتخذة في هذا الباب، والإجراءات الروتينية المتخذة من تجريد المرشحين من امتحنتهم ونشر القوانين المنظمة للامتحانات على أبواب قاعات الامتحانات، ومنع الهواتف المحمولة والإلكترونيات ومصادر المعلومات الحكرسة للغش.

● ماذا عن إجراء التلاميذ لامتحاناتهم خارج مؤسساتهم، كإجراء عارضه

الآباء؟

● طرح هذا التصور على المستوى الجهوي بحضور مختلف الفعاليات المعنية بالامتحنات، وفي طليعتها الآباء، من أجل التداول والنقاش في إطار تواصل مفتوح وشفاف لندراس أوجه الإيجابيات وطرح مختلف الصعوبات من زوايا ومقاربات متعددة، وهو أمر ما زال وارد المدارس قصد الإجراء والتفنية مستقبلا، حرصا من الإدارة على رفع من مصداقية الامتحانات وتحصينها من كل الصعوبات المحتملة.

● هل من إجراءات احترازية استثنائية لتوفير الأمن اللازم داخل وفي محيط

المؤسسات المختصة للامتحانات؟

● الأمر يدبهي ويدعو إلى تكثيف الجهود والتنسيق مع السلطات الإقليمية والمحلية المتعلقة في شخص عامل الإقليم للتعاون مع القطاع ودعمه لضمان إجراء سليم للامتحانات وإحاطتها بالعناية الضرورية لإنجاح غاياتها التربوية النبيلة. هذا مع إلغاء الولوجية إلى مراكز الامتحانات خلال أوقات الإجراء امتثالاً لنص المرجعيات التنظيمية والتشريعية خارج الجسم المنظم لها رسميا.

● غالبا ما يكن الامتحان الجهوي، ضعيفا من حيث النقط المحصل عليها من قبل التلاميذ مقارنة مع المعدل المحصل في المراقبة المستمرة، هل من اقتراحات أو حلول في الآق لهذا الإشكال؟

● لعل كنهه المغزى واللغز يكمن في تقريب الهوة الفاصلة بين كل من الامتحان الجهوي ومكونات المراقبة المستمرة على مستوى تقويم الكفايات المستطرة في المناهج الدراسية، مع المطابقة بين الشروط السيكلوجية والمعرفية والمهارية والموضوعية لكل منهما على أساس إعداد التلميذ على جميع المستويات لإجراء هذه الامتحانات بفعالية وتميز. وهنا نتخذُ حصص التصحيح الجماعي للفروض الكتابية المحروسة وباقي مكونات المراقبة المستمرة، بعدما التربوي العميق للحد الفجوات التي تصيب مسارات التعلم والتكوين مع وضع التلميذ في مناخ المحك الذاتي لتجاوز وتخطي الصعوبات التي تعترضه في البناء المعرفي، والارتفاع بمهاراته وشدق قدراته عن طريق تطوير كفاياته المكتسبة. وهو طرح يتجاوز المعنى الشيق لتقييم المعرفة بواسطة التنقيط ذلك الدور الذاتي والذي أثبت محدوديته على مستوى المراقبة التربوية.

أجرى الحوار: حميد الأبيض(هاس)



● المرجعيات التنظيمية واضحة حول الظاهرة والتي يمكن نعتها على أقل تقدير بغير السليمة وتنسب في هدر الوقت واستنزاف الجهود التي تنبذ سدى، مع رصد تلقائي ومعروف لعاوقها اللاتربوية الوخيمة، بناء عليه ونحن نسعى إلى تكريس ثقافة حقيقية لمدرسة التميز والتفوق، لأبد من وضع إستراتيجية جادة لتطوير الغش والحد مما يتناسل عنها من آثار مدمرة لغايات الإصلاح التربوي والمتحمورة حول إنقاذ مقومات الفعل التربوي من الشوائب والمعيقات المشوشة.

وفي اعتقادي الراسخ أن النفاذ إلى تمثلات التلاميذ وتغيير التصور القبلي الحاصل لديهم حول هذا الموضوع بظل الوسيلة الأنجع لاستئصال الداء وتقويض التراكمات السلبية التي تصعد جذورها إلى الماضي وبناء تصور بديل لممارسة الامتحان بفعلية تربوية ناجعة تستجيب لمنطق الإصلاح في المخطط الاستعجالي، خصوصا وفي الأدبيات التربوية عموما.

وهو تفكير رهين بطبيعة النسيج العلاقي الذي نحكيه في الميدان ويجعل التلميذ يبني مواقف تربوية حقيقية من الامتحان. وقد عاينا على أرض الممارسة الواقعة، تجارب رائدة على مستوى الإقليم في إطار إجراء الامتحانات التجريبية لهذه السنة الدراسية، جعلت القناة بجناعة

● ماذا عن الاستعدادات الجارية لإجراء امتحانات البكالوريا بإقليم صفرو؟

● نحن نقبلون على شهر صاحب، ملؤه مخاض الامتحانات المتوجة

لموسم دراسي خاص، في ظل التزليل العملي للمخطط الاستعجالي مركزيا

وجوهيا وإقليميا، والذي يعتبر أكبر الرهانات الوطنية راهنا والموجهة

لأغراض الإقلاع الاجتماعي لإرساء دعائم مدرسة جيل النجاح وتكريس

ثقافة التميز لدى الناشئة.

استعدادا لاستقبال هذا الحدث، فنيابة صفرو، على غرار باقي نيابات جهة فاس بولمان، تعيش محطة حاسمة في تحديد نتاج السبروررات التربوية للموسم الدراسي الجاري، وتعمل بتنسيق تام مع المصالح المختصة للاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين على الرسم الدقيق لهندسة إجراء امتحانات البكالوريا بشقيها الوطني والجهوي عن طريق الخطط والبرمجة الهيكلية والناظمة لمختلف التدابير والإجراءات العملية من أجل إنجاح هذا المعطى الحيوي والحاسم في تحديد مصير المتعلمين.

● ما هي الإجراءات الاستثنائية المتخذة خلال الامتحانات القبلية، وهل من

جديد بخصوصها؟

● هناك مجموعة من التدابير المكثفة التي عرفت انطلاقتها من المركز والجهة معا، والموجهة لتحديد وتطوير الإطارات المرجعية والتنظيمية للامتحانات، هذا إلى جانب تحريك آليات التنسيق لضبط مرجيات الحدث واستشراف طرق الإجراء والتفديد بين مدير الأكاديمية الجهوية والشواب بالجهة، مع فتح أبواب التواصل جهويا وإقليميا مع المديرين المرشحين لرئاسة مراكز الامتحانات إلى جانب مقلي جمعيات أمهات وأولياء التلاميذ والمفتشين والتعليقات النقابية لندراس السبيل القبلية بوعقلية وتنظيم ظروف الإحان.

وقد تغلغل هذا العمل ليصل إلى عمق المؤسسات التعليمية بتسجيل الغزارة الاستثنائية التي ميزت الإعلانات الموجهة للإخبار على المستوى المحلي والتي تهم مباشرة التلاميذ والوالياهم بفضاءاتنا التربوية. إلى جانب التعاقد الجماعي حول خطة عمل محكمة للتحكم في خريطة المهام الموزرة للامتحانات وتوزيعها بدقة متناهية بين شتى الفاعلين التربويين والإداريين بمراكز الامتحانات، ووضع تصور بالغ الدقة حول الحركة العامة داخل هذه المراكز وبشكل خاص الحركة التي تغطي الأجنحة المخصصة لإجراء الامتحانات.

● ما هي الاحتياطات المتخذة للحدولة دون تسرب الامتحانات؟

● الاحتياطات على هذا المستوى، تتمتع في جوهر الإستراتيجية العامة الناظمة لإجراء الامتحانات وهي مكثفة للغاية. كما أنها في العقق تتركس واستثمار للتجارب الرائدة في السابق، مع فتح الباب للاحتهاد لتطويرها عن طريق التنسيق التام مع الجهات المختصة جهويا وإقليميا.

ومنها ما يمكن رعاته بالتركيز على المتغير الأمني وأهميته، إلى جانب معطى جميع رأي المديرين رؤساء مراكز الامتحانات حول تعليمات صارمة ومساطر إدارية واضحة لا تحتاج لأكثر من تأويل، مع تشديد المراقبة حول مقر النائية الإقليمية ومراكز الامتحانات.

● هل من جديد بخصوص محاربة الغش؟